خبر وتعليق

بسم الله الرحمن الرحيم

# انظروا إلى المفاوضات في فلسطين وإلى أي تنازلات تؤدي!!

# فاحذروا يا أهل سوريا!

**الخبر:**

أعلن عن أن أمريكا طلبت المزيد من التنازلات من السلطة الفلسطينية تضمنت رؤية أمريكا لعملية السلام للحفاظ على كيان يهود وتقويته. منها عقد مؤتمر إقليمي بين العدو والأنظمة العربية والسلطة الفلسطينية، وعدم مناقشة المشاريع الاستيطانية السابقة وعدم وقفها في المستقبل، ومحاربة المحرضين على العدو بما في ذلك تغيير المناهج المدرسية ووسائل الإعلام، وعدم دفع رواتب أسر الأسرى والشهداء، وجعل الأجهزة الأمنية الفلسطينية أكثر فاعلية في الحفاظ على كيان يهود وحراسته على مدار الساعة.

**التعليق:**

جاء المبعوث الأمريكي جيسون غرينبلات لينقل لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أفكار الإدارة الأمريكية كما كشف عن ذلك نايف حواتمة أحد قادة المنظمات الفلسطينية الاستسلامية لصحيفة الحياة الصادرة يوم 2017/3/24. فذكر أن من بين هذه الأفكار الأمريكية، بل الإملاءات الأمريكية:

"الدعوة إلى عقد مؤتمر إقليمي تحضره الأنظمة العربية وكيان يهود والسلطة الفلسطينية لإطلاق حوار عربي - (إسرائيلي) مباشر، وأن يصبح آلية دائمة يتم استدعاؤها عند الحاجة أو باتفاق بين الطرفين الفلسطيني و(الإسرائيلي)، ومنها عدم العودة إلى مناقشة المشاريع الاستيطانية السابقة، وتأسيس لجنة أمريكية - (إسرائيلية) لمناقشة خطط الاستيطان اللاحقة بهدف تقليصه دون أن يكون هناك وقف كامل للاستيطان، وأن تتحمل السلطة المسؤولية عن وقف كل أشكال الدعوات إلى العنف والتحريض ضد (إسرائيل) بما في ذلك في المناهج المدرسية، وألا يتم الاكتفاء بإدانة عمليات العنف، بل تطلب الإدارة الأمريكية من السلطة الفلسطينية إجراءات محددة وعملية بينها ملاحقة المنفذين والمخططين ومحاكمتهم، ووقف كل أشكال التحريض في وسائل الإعلام الفلسطينية، ووقف دفع رواتب أسر الشهداء والأسرى باعتبار أن هذا يدخل ضمن تشجيع العنف، وتغيير جداول مناوبات الأجهزة الأمنية وعملها لضمان فاعلية أوسع على مدار الساعة".

فالعدو لا يتنازل عن شيء بل إنه يتمادى في غيه وعدوانه ويطلب منهم المزيد من التنازل حتى يتخلوا له عن كل شيء، فكلما تنازل المتنازل طُلب منه المزيد إلى أن يبيت متوسلا إلى عدوه ليبقيه على قيد الحياة عبدا ذليلا له. هذه هي نتيجة التنازل لا غير، وهذه حقيقة لا مراء فيها ولا جدال. فالسلطة الفلسطينية تنازلت في المفاوضات عن 80% من فلسطين للعدو، وقبلت أن تكون حارسا أمينا لكيان يهود، وبقي هذا العدو يطلب منها المزيد والمزيد من التنازلات ويذلها حتى جعلها سيفا مسلطا على رقاب أهل فلسطين، وجاءت أمريكا بإدارتها الجديدة حاضنة وحامية وراعية وممول هذا العدو لتطلب المزيد من التنازلات لحساب ولدها المدلل كيان يهود. والسلطة ستقدم هذه التنازلات وهي تقوم بقسم كبير منها، ولكنها جاءت كتأكيدات من الإدارة الجديدة على سلطة العار والخيانة.

فالتنازل يجر إلى المزيد من التنازل، فكما قال الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه *** ما لجرح بميت إيلام

نعم فمن يهن ويتنازل ولو مرة فإنه سيتنازل مرة أخرى بل مرات، ويطمع العدو فيه بأنه سيتنازل كحال السلطة الفلسطينية. ومثله سيطلب من المفاوضين ممن يدّعون أنهم يمثلون الثورة السورية وما هم بممثليها ولكنهم يفترون حتى يستسلموا لنظام الإجرام وقد جلسوا معه يفاوضونه، وقد استسلموا لروسيا التي دعمت هذا النظام وحمته وقتلت عشرات الآلاف من أهل سوريا فاعتبروها حيادية ودولة ضامنة! وهكذا بدأوا بسلسلة التنازلات. فيا للعار... ويا للخيانة!

لقد حرم الله سبحانه وتعالى على المؤمنين التنازل وإظهار المهانة فقال عز وجل: ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ**﴾، وذكّر المؤمنين أنهم إن مسهم الضر فعدوهم قد مسه الضر وهو على وشك التنازل والاستسلام أو الفرار وهو يرجو العيش والبقاء على قيد الحياة، وأنتم أيها المؤمنون، ألا ترجون الجنة وتستعدون للموت والشهادة لدخولها؟! فلم التنازل إذن! فإن كان قد مسكم الضرر والعنت وشردتم وقتلتم فعدوكُم كذلك وذكّرهم بقوله سبحانه: ﴿**ولاَ تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُوْنُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُوْنَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ**﴾.

وذكّر الله المؤمنين بأنه يريد أن يمتحن إيمانهم وصبرهم ويتخذ منهم شهداء، وأنهم مرة يُغلبون ومرة يَغلبون ولكن في النهاية هم الغالبون، ويأتيهم النصر في أشد الحالات مكافأة على ما صبروا وأوذوا فقال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلْيَعْلَمَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ**﴾. هؤلاء الشهداء الذين سيدخلون الجنة بلا حساب والذين سيشفعون للمؤمنين الآخرين الذين لم ينالوا الشهادة. فلا يقال إن اليهود غلبونا وأمريكا من ورائهم والعالم كله ونحن لا معين لنا فلنتنازل ولنرضَ بالأمر الواقع ونستسلم لما يملى علينا وإلا سوف يقضى علينا أو لا نحقق شيئا، فلنأخذ شيئا ولو شبرا أفضل من لا شيء! وهم ليسوا بآخذيه! هذا القول ليس بقول مؤمن يتذكر تلك الآيات ويؤمن بأن النصر من الله وحده وأن الله سينجز وعده للمؤمنين بعد أن يبتليهم ويمحص قلوبهم.

أما هذه السلطة ومنظمتها الفلسطينية، فقد بدأت بالتنازل من أول يوم أسست فيه حيث تنازلت عن الإسلام فلم تجعله قضيتها ولم تسند قضية فلسطين إلى الإسلام ولم تبن شخصيات منتسبيها على أساس الإسلام، بل تبنت الأفكار العلمانية والديمقراطية وهي أفكار العدو نفسه، وحاربت الأفكار الإسلامية والعاملين لتحكيم الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وكانت تطلب إقامة دولة علمانية مع يهود حسب المشروع الإنجليزي، ومن ثم قلبت ظهر المجن فقبلت بالمشروع الأمريكي بحل الدولتين. ونحن على يقين من ربنا العليم؛ بأنه لن يتحقق هذا المشروع ولا ذاك، بل سينجز الله وعده الذي أوحاه لرسول الكريم ﷺ الذي أخبرنا وبشرنا به بالقول: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**». وذلك كائن بإذن الله في ظل الخلافة التي بشر الرسول ﷺ بنزولها في بيت المقدس قائلا: «**يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ**»، ولا يستبعد أن تبدأ من مكان ما من بلاد الجوار من القاهرة ومن دمشق وعمّان حتى تصل إلى مقرها وقرارها في بيت المقدس، والله أعلم حيث يضع ملكه فيهبه لمن يشاء إنه على كل شيء قدير.


**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**أسعد منصور**